

مدن وأماكن حضرية في نقوش حميرية

د. سعيد سالمين بلعفير*

الملخص:

يتناول البحث بعض المدن والأماكن الحضرية التي ذكرتها النقوش الحميرية باعتبارها خضعت للحكم الحميري وذلك بعد صراع طويل في عموم المنطقة، وخلالها ظلت حضرموت تتعرض لاجتياحات الحميريين المتواصلة، وأهمها تلك المعارك المدمرة التي قامت بها الجيوش الحميرية ما بين أواخر القرن الثالث الميلادي ومطلع القرن الرابع، فأثر ذلك فيها كثيراً وأضر ببنيتها الاقتصادية ضرراً بالغاً، ومع مطلع القرن الرابع الميلادي استطاع (شميرهرعش) ملك سبأ وذي ريدان أن يخضع أجزاء كبيرة من حضرموت ويضمها لدولته، أما الأجزاء الأخرى من الديار الحضرية فقد ظلت تقاوم ذلك الزحف الحميري، واستمرت في حراكها الثوري لنيل الحرية والاستقلال في ضوء النقوش الحميرية المكتشفة والآثار، كما يستهدف البحث إيضاح الدور الذي أدته هذه المدن على مستوى حضرموت من وحدة وتكاتف بين شعوبها؛ بهدف رفض التبعية الحميرية، وعدم الانصياع لحكمهم منذ أن تم إخضاع حضرموت، وإلحاق مدنها بالحكومة المركزية في العاصمة ظفار. وقد تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور وخاتمة هي:

- 1 - حضرموت تحت حكم الحميريين .
- 2 - التعريف بالمدن الحضرية المذكورة في النقوش .
- 3 - نقوش الدراسة: (32 - 31, E. 665 - 656, JA. 34 - 32, Sh.) :
- أ - النقشان: 32 - 34 .SH.
- ب - النقشان: 656 - 665 . JA.
- ج - النقشان: 32 - 31 .E.

وخلص البحث إلى أن أهل المدن في حضرموت التي دُكرت في النقوش لم يستسلموا للأمر الواقع والخضوع للقوة الحميرية، بل إنهم في ثورات مستمرة، فأحياناً نجح أهل مدينة من مدن حضرموت تنتفض وأحياناً نجح أكثر من مدينة تتحد مكونة قوة ثورية في وجه الحميريين، لكن على شكل انتفاضات شعبية، يقوم بها الأهالي دون قيادة منظمة، وهذا ما سهل للحميريين القضاء على تلك الثورات، كما أن البحث قد خلص إلى أن الحميريين وإزاء تلك المخاطر المحدقة واستمرار ثورات الحضارة ضدهم أرسلوا الحملات الواحدة تلو الأخرى لإخضاعها على مدى فترة حكوماتهم.

المقدمة:

(حاضرميت) كأحد أبناء يقطان بن عامر بن شالخ. أما عند الكُتَّاب الكلاسيكيين فجاءت باسم (حضرميتا)، وعند علماء العرب حضرموت بن حمير الأصغر. مثلت حضرموت محوراً أساسياً في الصراع السياسي والتجاري بين دول جنوب الجزيرة العربية آنذاك، حيث تميزت مدنها بالموقع الاستراتيجي، إضافة إلى أهميتها التاريخية؛ إذ إنَّها شغلت مساحة جغرافية واسعة من جنوب الجزيرة العربية، فحدودها امتدت من حدود دولة

تتفق النقوش وغيرها من المصادر العربية والأجنبية على أن حضرموت القديمة واحدة من أهم ممالك اليمن القديم، التي قامت في الركن الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، وأن عاصمتها شبوة، وقد شغلت مساحة جغرافية واسعة من جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد ورد اسم حضرموت في النقوش باسم (ح ض ر م ت) واسم واديها سررن، أما التوراة فذكرت حضرموت باسم

*أستاذ مساعد بقسم العلوم الاجتماعية - كلية التربية - جامعة حضرموت

قبتان في الغرب حتى عمان في الشرق، ومن البحر العربي في الجنوب إلى صحراء الربع الخالي في الشمال. ظلت حضرموت طيلة النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد المملكة ذات الثقل المؤثر والعظيم في مجرى التطور العام للحضارة في عموم جنوب الجزيرة العربية، وقد كانت حضرموت تحكمها مصالح ومواقف وعلاقات مع الممالك المعاصرة لها، فكانت هذه العلاقة تتأرجح بين مشاعر الود والمنفعة حيناً ومشاعر العداء والحروب والنزاعات المدمرة حيناً آخر، كما أن حضرموت وفي تلك الآونة نجدها تحظى بأهمية خاصة كمنطقة تنتج أجود أنواع البخور وأتمنها الأمر الذي جعل منها أن تعيش فترة طويلة ومديدة من النفوذ والازدهار.

أما بالنسبة للمدن التي نحن في سياق ذكرها من خلال نقوش الدراسة فقد قامت على مجرى وادي حضرموت الرئيس، الذي يحتل المرتبة الثالثة بين أودية الجزيرة العربية، وقد قامت مُدُنٌ كُنت حضارة مملكة حضرموت ذكرتها النقوش، ومن بينها نقوش دراستنا هذه.

حضرموت تحت الحكم الحميري:

بعد أن تمكن الحميريون من إخضاع مملكة سبأ وضمها لحكمهم دخلت اليمن مرحلة جديدة في تاريخها القديم، تميزت بانحصار الدور السياسي في كيانين سياسيين على أرضها، تمثل الكيان الأول في مملكة حمير المسيطرة على الأجزاء الشمالية الغربية، أما الكيان السياسي الثاني فتمثل في مملكة حضرموت التي تسيطر على الأجزاء الشرقية الجنوبية.

الحميريون وبعد الانتصارات العظيمة التي حققوها وخاصة على حساب مملكة سبأ ووصولهم إلى العاصمة السبئية مأرب وتحقيق الوحدة فيما بين الكيانين ليصبح كياناً سياسياً ودينياً واحداً تمثل في الآلهة المقه إلهاً رئيساً للدولة⁽¹⁾ وكمصدر للسلطة السياسية العليا⁽²⁾، نجدهم

لم يكتفوا بما وصلوا إليه فعملوا على تنويع تلك الانتصارات في الشمال الغربي إلى السيطرة على مناطق مملكة حضرموت، وتوحيد الكيانين السياسيين في حكومة موحدة تدار سياستها من العاصمة ظفار،⁽³⁾ وهذا ما تحقق لهم، وكان ذلك المرة الأولى في تاريخ اليمن القديم⁽⁴⁾.

أما بالنسبة لأولى حملات الحميريين على مدن حضرموت فقد بدأت متزامنة مع عودة قبيلة كندة من وسط الجزيرة العربية نحو حضرموت موطنها الأصلي، هذا ما أشارت إليه النقوش الحميرية بوضوح، ففي نقش مسمى (BR-M.Bayhan) من مجموعة نقوش بافقيه - روبان هذا نصه (شفعتت/ أولط/ أيهر/ بن/ شهر/ نخل/ أفرس/ ملكن/ هقني/ المقه/ ثهون/ بعل/ أوم/ صلمن/ ددهبن/ حمد/ بدت/ خمرهو/ صدقهو/ بمسالحو/ برثن/ بلتهو/ مراهو/ شر/ يهرعرش/ ملك/ سبا/ ودریدن/ بن/ يسرم/ يهنعم/ ملك/ سبا/ ودریدن/ لرصد/ وتبنزند/ كدت/ برثن/ زبدو/ حضرم/ وتوثهمو/ بارك/ وخمرهو/ المقه/ ثهون/ بعل/ أوم/ بورد/ بحت/ زبدغن/ واخدهمو/ وزدهمو/ ولوزا/ المقه/ ثهون/ بعل/ اوم/ خمر/ عبدهو/ شفعتت/ بن/ شهر/ صدقهو/ بكل/ أملا/ يزان/ يستملان/ بعمهو/ ولخمرهو/ حظي/ ورضو/ مراهمو/ شمريهرعرش/ ملك/ سبا/ ودریدن/ ويري/ أأدغم/ ومقيمتم/ وهنمو/ يقههنمو/ مراهمو/ ملكن...).

وفي تفسير للنقش أشار إلى أن قائد الجيش الحميري وبأوامر من الملك قد عمل على مراقبة عودة قبيلة كندة إلى حضرموت ومتابعتها، وأنه استطاع من ترصدهم والعثور عليهم في منطقة كما وصفها النقش (أراك)، وأنه استطاع أن يستقطب عدداً من زعمائهم، وقد أقنعهم بالعمل إلى جانب الجيش الحميري في حربه على مناطق حضرموت. وكما يبدو أن ذلك التحالف قد مكن قبيلة كندة من الإقامة، وكان مصدر دخل لها بعد

أن فقدت قدرتها على السيطرة على مناطق حضرموت وإقامة مملكة جديدة هناك.

والحقيقة أن قبيلة كندة استطاعت خلال هجرتها إلى الشمال من إقامة مملكة لها في وادي الدواسر، على الطريق الذي يربط نجران واليمامة،⁽⁵⁾ وهي بذلك أخضعت لنفوذها وسلطانها الكثير من القبائل البدوية المستقرة وشبه المستقرة،⁽⁶⁾ فقوت بها شأنها. وبعد انضمام قبيلة كندة إلى صفوف قوات الجيش الحميري انطلقت أولى حملاته العسكرية صوب مدن حضرموت وقرائها، وكان هدف القوات الحميرية المتوجهة صوب حضرموت هو الوصول إلى العاصمة الحضرمية شبوة والسيطرة عليها⁽⁷⁾ لتصبح منطلقاً نحو المناطق الداخلية، التي تعتبر أهم مدن مملكة حضرموت.

والحقيقة أن النقوش التي دونها الحميريون، وأشارت إلى سيطرتهم على مدن حضرموت لا تذكر الأعمال العسكرية التي رافقت الاستيلاء على تلك المدن الحضرمية، كما أنها لا تذكر أرقاماً للإصابات التي وقعت في صفوف القوات الحضرمية المدافعة، أو القوات الحميرية المهاجمة.

نقوش الدراسة (Sh.32 – 34, JA.656 – 665, E.31- 32

النقشان: Sh.32 - 34

تحدث النقشان عن معارك للقوات الحميرية، وكانت وجهتها صوب مدن حضرموت الداخلية، ومنها عقران - شبام - لطعة، ففي النقش المرسوم (32) والتالي نصه: (يعمر/ اشوع/ واخيهو/ زيدقوم/ بنو/ دخلفن/ انرم/ وزعي/ شعبن/ سبا/ هقنيو/ مرايهمو/ المقه/ ثهون/ بعل/ اوم/ صلمن/ ددهبن/ حدم/ خيل/ ومقم/ المقه/ دوفي/ عبدهو/ يعمر/ اشوع/ وزيدقوم/ بنو/ خلفن/ انرم/ وزعي/ شعبن/ سبا/ بكن/ وقههو/ مراهمو/ ثمر/ يهرعش/ ملك/ سبا/ ودريدن/ بن/ يسرم/ يهنعم/ ملك/ سبا/ ودريدن/ لسبا/ وضبا/ وقتدمن/ شعبن/ سبا/ ودبن/ اخمس/ واعرين/ وسباو/ بثمان

ماتم/ اسدم/ ركبم/ بن/ شعبن/ سبا/ وبست/ ماتم/ اسدم/ ركبم/ بن/ حملن/ وخولن/ واشقن/ وعرين/ وكدت/ وستثن/ هجرن/ شيم/ وهجرن/ رطغت/ وكل/ هجر/ مصر/ حضرموت/ ب..).

نجد ذكرًا لقائد حميري، ويدعى يعمر أشوع قد قاد قوة عسكرية مكونة من قبيلة سبا، إضافة إلى قطع من الجيش الحميري وبعض من الأعراب إلى وادي حضرموت، وخلال الحملة هاجم مدينة عقران، وتمكن من السيطرة عليها بعد معارك خاضها مع أهالي المدينة، ومنها اتجهت قواته صوب مدينة شبام، فهاجمها وتمكن من السيطرة عليها، ثم توجه إلى مدينة رطغت.

أما النقش الآخر والمرسم (34) التالي نصه (الغز/ يشع/ بن/ شعرم/ هقني/ المقه/ ثهون/ بعل/ اوم/ صلمنهن/ ددهبن/ حدم/ خيل/ ومقم/ مراهمو/ المقه/ بعل/ اوم/ بكن/ خمر/ وهوفين/ لهو/ ملاهو/ ولدت/ خمر/ عبدهو/ الغر/ يشع/ بكن/ سبا/ عدي/ هجرن/ شيم/ أرض/ حضرموت/ ولدت/ خمر/ عبدهو/ الغز/ ولوزا/ المقه/ خمر/ عبدهو/ الغز/ بري/ اد/ ومقمم/ واثرم/ وافقل/ صدقم/ هنام/ بن/ كل/ ارضهمو/ ولخمرهو/ حظي/ ورضو/ مراهمو/ ثمر/ يرعش/ ملك/ سبا/ ودريدن/ وحضرموت/ ويمنت/ بن/ يسرم/ يهنعم/ ملك/ سبا/ ودريدن..).

فحوى على معلومات نقشية تشير إلى قيام قائد حميري آخر يدعى الغز يشع بن ساعد، غزا مدينة شبام من أرض حضرموت، وأنه رابط بقواته في تلك المدينة التي يبدو أن الأوضاع فيها لم تستقر للحميريين بعد سيطرتهم عليها مسبقاً، مما جعله وقواته المرابطة فيها، كما أن إحكام السيطرة على مدينة شبام سيؤدي إلى استتباب الأمن في كافة مدن حضرموت الأخرى، لأهمية مدينة شبام التاريخية ولمكانتها الاستراتيجية، بل إنها تعد المدينة الرئيسة بين مدن وادي حضرموت، فحرص الحميريون على أن تكون مدينة شبام بمثابة قاعدة

عسكرية؛ لما تحتله من موقع استراتيجي مهم وسط وادي حضرموت. وقد كانت شيام عاصمةً ومركزاً تجارياً مزدهراً تبثت إلى ميناء الشحر وغيرها من موانئ جنوب الجزيرة العربية الأخرى حاصلات الدخل من البخور واللبان والمر؛ لنقلها إلى الصين وعبر شواطئ البحر الأحمر إلى فلسطين وغزة⁽⁸⁾.

النقشان: 665 - JA.656

أورد النقش (Ja.656) التالي نصه: (بكن/ سباو/ بعم/ شعبهو/ سبا/ كهلم/ عدي/ سررن ... بضر/ هشتا/ بعبر/ مراهمو/ شرح/ ال/ ورشمسم/ ملكي/ حضرموت).. أن قبيلة سبا كهلمان القبيلة الرئيسة في مدينة مأرب والأودية المحيطة بها، التابعة للجيش الحميري قامت بحملة عسكرية نحو السري، أي وادي حضرموت،⁽⁹⁾ وأنهم استطاعوا أن يعودوا إلى مدينتهم مأرب محمّلين بالغنائم. كما أشار النقش إلى أن تلك المعركة دارت رحاها في منطقة (ررن)، وكما يبدو أن المقصود بها اسم الوادي (وادي حضرموت) بمدنه وقراه⁽¹⁰⁾، ومن المؤكد أن هذه الحملة قد جاءت على واقع تمرد، قام به الحضارمة على التبعية الحميرية لاستعادة استقلالهم.

أما النقش الثاني للعالم البرت جام والمرسم (Ja-665) فأورد تفاصيل معارك حميرية، قادها سعد تالب يتلف الجدي قائد جيوش الملك الحميري ضد الثائرين في مدن حضرموت، وهذا نص النقش: (سعد/ تالب/ يتلف/ بن/ جدنم/ كبر/ أعرب/ ملك/ سبا/ وكدت/ ومدحجم/ وحررم/ ويلم/ وزيدآل/ وكل/ أعرب/ سبا/ وحميرم/ وحضرموت/ ويمنت/ هقني/ مراهمو/ المقه بعل/ أوم/ صللم/ ددهبم/ حمد/ بدت/ حرهمو/ مراهمو/ المقه بعل/ أوم/ بكن/ وقههمو/ مراهمو/ يسرم/ يهنعم/ وبنيهو/ ذرأمرأينم/ ملكي/ سبا/ وذريدن/ وحضرموت/ ويمنت/ لسبا/ وقدمن/ مراهمو/ يسرم/ وبنيهو/ ذرأمر/ ملكي/ سبا/ وذريدان/ وحضرموت/ ويمنت/ عدي/

أرض/ حضرموت/ ووقههمو/ مراهمو/ يسرم/ لسبا/ وقدمهمو/ وتمهرهو/ أعرب/ ملك/ سبا/ وكدت/ وأبعل/ نشقم/ ونشن/ وسباو/ بعل/ عبرن/ وتجعر/ وأتمن/ كل/ جيشهمو/ خمسي/ وسبع/ مآتم/ أسدم/ ركبم/ وسبعي/ أفرسم/ ورقيو/ بن/ مفجرتن/ ودكوو/ ثلثي/ ركبم/ وأربع/ أفرسم/ مقدمتم/ وتوردو/ همو/ أسدن/ مقدمتن/ بعم/ سبعي/ أسدم/ ركبم/ بن/ حضرموت/ ددكو/ ملك/ حضرموت/ لأخذ/ هو/ أخدم/ من/ مسبا/ هجرهن/ ومرب/ وقدمهمو/ مقدمتهمو/ ودين/ جيشهمو/ بأرك/ وهرجهمو/ وأسرهمو/ كلهمو/ ومتع/ بن/ همت/ أحضرن/ اسم/ ركبم/ وثلثت/ رجلم/ وبنهو/ فهوصلو/ جيشهمو/ وهغرو/ عدي/ دهر/ ورخيت/ ولفيو/ مهرجتم/ وأخيدتم/ وسبيم/ وأبلم/ وأثورم/ وبقرم/ وضأتم/ دشفق/ جيشهمو/ وبنهو/ ففقلو/ وحربو/ بسفل/ أعينن/ خرصم/ وبنهو/ فجهمو/ بليلن/ وقدمهمو/ مصر/ حضرموت/ بخمس/ مآتم/ وثلثت/ ألقم/ أسدم/ ركبم/ وخمس/ وعشري/ ومأت/ أفرسم/ وأسوديهمو/ رعت/ بن/ وألم/ ودهلم/ وألين/ وأفصى/ بن/ جمن/ نخل/ ركبم/ وأقول/ وأكبرت/ حضرموت/ وسبطهمو/ وهرجو/ بنهمو/ خمسي/ وثن/ مآتم/ بضعم/ وأخذو/ بنهمو/ أفصى/ نخلن/ وحشم/ نخل/ أفرسم/ وسبعي/ وأربع/ مآتم/ أسرم/ نخل/ أقولم/ ومراس/ حضرموت/ وهقنو/ بن/ أفرسهمو/ خمس/ وأربعي/ أفرسم/ وأبلو/ ثلثي/ أفرسم/ وستقدو/ ثتي/ مأتن/ وألقم/ ركبم/ برجلهن/ وبعدغو/ فصرخ/ لهمو/ كهعن/ بعل/ حرتهمو/ بن/ جيش/ بسأم/ وهعن/ دجدنم/ وبعمهو/ خمس/ وثلثي/ أفرسم/ بن/ جيشهمو/ وسبطهمو/ وستقدو/ كل/ روتهمو/ وركبهمو/ ودمت/ بنهمو/ عم/ بسأم/ كل/ جودم/ فرسم/ وثقتم/ وأتو/ كل/ جيشهمو/ بوفيم/ وحمد/ ومهرجتم/ وأخيدتم/ ونقيدم/ أفرسم/ وركبم/ وغنم/ وحمدو/ خيل/ ومقم/ مراهمو/ المقه بعل/ أوم/ ولوزأ/ خرهمو/ المقه/ أتو/ همو/

وحيشهمو/ وآل/ تفقد/ بن/ جيشهمو/ غير/ اسم/ بن/ خرجت/ بالمقه).

ويبدو أنَّ تجدُّد التمرد على التبعية الحميرية غدا أكبر مما ظهر عليه بداية الأمر، خاصة في عهد الملك شميرعش⁽¹¹⁾. ومن خلال السياق فالنقش يورد أن الجيش الحميري كانت محطته الأولى هي مدينة العبر، التي تعد مركزاً مهماً على أطراف الصحراء غرب وادي حضرموت، وأورد النقش أن الجيش الحميري استطاع أن يهزم أهل العبر، وبعدها اتجهت قطعانه نحو مدينتي دهر ورخية، وهما من روافد وادي حضرموت⁽¹²⁾. كما أن النقش ذكر أيضاً أن الجيش الحميري قد أحرز نصراً في تلك المعارك، وأنه قتل وسبى وغنم من الإبل والبقر والضأن عدداً كبيراً، وهذا الكم الكبير من القتلى والأسرى والغنائم توحى لنا بأن المعركة كانت كبيرة، وهذا يدل أن ما قام به أهل المدن المذكورة من تمرد على التبعية الحميرية كما في النقش، ما هو إلا ثورة عارمة قام بها الحضارة كلٌّ في مدينته ؛ لتغيير أوضاعهم السياسية والاجتماعية وإنهاء حكم الحميريين على مدنهم، وإعادة نظامهم السياسي المستقل. ومما يدعم صحة ما نورد هنا أن أشار النقش وخلال ذكره للمعركة "كثائب جيش ملك حضرموت المكون من ثلاثة آلاف مقاتل من المجانة ومائة وخمسة وعشرين فارساً"، وهذا اعتراف من صاحب النقش تمثل بوجود ملك وجيش يضم أعداداً كبيرة من المقاتلين، وهذا يوحي بأن حضرموت حينها قد استطاعت من التحرر من السيادة الحميرية،⁽¹³⁾ بانتشار المقاومة في كل المناطق والمدن المهمة في وادي حضرموت، ومنها ما ذكرها النقش (العبر - دهر - رخية)، فجاءت أحداث هذا النقش لتدل على أن الحميريين غزوا في هذه المرة حضرموت للقضاء على ثورتهم ، التي سعت من خلالها للعودة إلى استقلالها السياسي عن الدولة الحميرية نهائياً⁽¹⁴⁾.

النقشان: E.31- 32

وصل إلى عرش المملكة الحميرية الملك ذمار علي يهبر الثاني، فاستهل عهده بمواصلة إرساله الحملات العسكرية إلى حضرموت، وللضغط على المقاومة هناك قام باتخاذ سياسة جديدة تمثلت في إرساله ثلاث حملات متتالية إلى مدن وادي حضرموت كما أوردتها النقش (E:31) التالي نصه: (لفعت/ يشع/ بن مرحبم/ وزع/ شعبن/ سبأ/ هقني/ مرأهمو/ المقه/ ثهوان/ بعل أوم/ أربعتن/ أصلمن/ ألى/ ذهبن/ حمدم/ بذت/ خمر/ عبدهو/ لفعت/ يشع/ أتو/ بمهرجتم/ وأخيدتم/ وسببم/ وغنم/ بكن/ بعم/ شعبن/ سبأ/ عدى/ أرض/ حضرموت/ وبمئت/ لسبأ/ عدى/ صوآرن/ وعقرن/ وشبوت/ ورطغتم/ ومريتم/ وترم/ وكل/ هجرن/ وسرن/ حضرموت/ وخمرهمو/ المقه/ أتو/ بوفيم/ وحمدم/ وبهرجتم/ وغنم/ وحجن/ كستوكل/ بعم/ المقه/ خمرهمو/ نعمتم/ ووفيم/ وحظى/ ورضو/ مرأهمو/ ذمرعلي/ يهبر/ ملك/ سبأ/ وذريدن/ وحضرموت/ وبمئت/ وشصبي/ شنام/ بالمقه/ ثهون/ بعل/ أوم).

الحملة الأولى:

سيرها الملك الحميري إلى مدن حضرموت بقيادة لفعت يشع المرحبي حاكم قبيلة سبأ،⁽¹⁵⁾ وكانت متوجهة إلى مدينة صوران التي قد تلقت الضربة الأولى من حملات الجيش الحميري في حملاته السابقة، ويبدو أن للمدينة دورها المهم بين مدن وادي حضرموت، بل إنها تعتبر بمثابة مدينة صروح بالنسبة إلى مملكة سبأ، ودارت رحى حرب بين الجيش الحميري والموالين له من القبائل السبئية، وبين رجال المقاومة الحضرمية من أهل المدينة، وأشار النقش إلى أن الجيش الحميري والقبائل الموالية له تمكنت من هزيمة الثوار الحضارمة داخل مدينة صوران. المدينة الثانية الذي نقل لنا النقش أنها تعرضت للهجوم من قبل الجيش الحميري والموالين له من قبائل سبأ خلال الحملة الأولى هي مدينة عقران التي استمات أهلها في الدفاع عنها، لكن الفارق في العدد والعدد

فضلاً عن عدم وصول تعزيزات من مدن حضرية أخرى حال بين مدينة عقران وبين النصر، فدخلها الحميريون وأعوانهم، ومنها اتجهت جحافل جيوشهم إلى المدينة المجاورة لها وهي رطعة، التي حدد موقعها النقش بأنها مدينة واقعة بين مدينة سيئون وشبام⁽¹⁶⁾، في المكان الذي يعرف اليوم بالغرفة على قول بافقيه⁽¹⁷⁾ وتمت هزيمة أهلها من المقاومين الحضارمة، ومن رطعة اتجه الجيش الحميري صوب مدينة مريمة، ومنها وصل الجيش الحميري والقبائل الموالية له إلى مدينة تريم، التي غدت حينها ملتقى للقوافل التجارية عبر صحراء الربع الخالي لموقعها على المدخل الشرقي لوادي حضرموت الكبير، الذي يعد من أكبر وديان الجزيرة العربية في امتداده وسعته⁽¹⁸⁾ وهناك استطاع الجيش الحميري والقبائل السبئية الموالية من حسم المعركة لصالحهم.

ختم النقش بالقول إن الجيش الحميري وقبائل سبأ المشاركة معه في قتال الحضارمة حصلوا على النصر والأسرى والسبي والغنائم بأعداد كثيرة، وأنهم عادوا إلى العاصمة الحميرية مأرب محملين بتلك الغنائم. وكما يبدو من سياق النقش ويوصفه سير الحملة بأنها جابت مدناً كثيرة من مدن حضرموت، وهذا يوحي لنا بأن الحضارمة قد استطاعوا من إعادة سيطرتهم على هذه المدن بأكملها بعد أن فقدوها خلال الحملات السابقة، وهذا ما استدعى الحميريين في تسيير جيش كبير العدة والعدد، إلى جانب مشاركة القبائل الموالية لهم مثل قبيلة سبأ.

الحملة الثانية:

أرسل الملك الحميري حملته الثانية إلى حضرموت بقيادة سعد تالب قائد جيش الأعراب فأوردها النقش الموسوم (32) التالي نصه: (سعدتألب/ يتلف/ بن/ جدم/ كبر/ أعرب/ ملك/ سبأ/ وكدت/ ومدحجم/ وحررم/ وبلم/ وزدال/ وكل/ أعرب/ سبأ/ وحميرم/ وحضرموت/ ويمنت/ هقني/ مراهمو/ المقه/ بعل/ أوم/ صللم/ ذذهم/

حدم/ بذت/ كأسى/ عبدهو/ سعد/ تألب/ ذجدم/ وتمهرته/ عيرن/ قرنم/ بنشقم/ بن/ حضرموت/ ومظأت/ عبرهو/ عظلم/ وظيتم/ عطن/ مرأهو/ ذمرعلي/ يهبر/ ملك/ سبأ/ وذريدن/ وحضرموت/ ويمنت/ كليسبأنن/ ويظبأ/ سعدتألب/ ذجدم/ وليقتدمن/ شعبن/ سبأ/ أبعل/ مرب/ وأعرب/ ملك/ سبأ/ وكدت/ ونجرن/ وسلفن/ ونفصو/ عدى/ محرمن/ ذغرو/ وقيوو/ كل/ أحيشهمو/ سبعت/ يمتم/ وأل/ نقصو/ غير/ كبن/ سبأ/ ثلث/ مأتم/ أسدم/ وبن/ أعربن/ ثلث/ مأتم/ أسدم/ وعشري/ أسدم/ أتلوت/ ركبث/ أفرسم/ ذأسيو/ سنهمو/ قرنم/ بحجرن/ نشقم/ وتجعر/ بعهمو/ خمسى/ أفرسم/ ويسبأو/ وستغرن/ هجرن/ صوآرن/ ويتقدمو/ بعهمو/ أبعل/ صوآرن/ بخلف/ هجرن/ صوآر/ ويسبطو/ ذجدم/ وحيشهمو/ بمنهمو/ مهرجتم/ وأخيدتم/ وسببم/ وغنم/ ذعسم/ وبعدغو/ فسبعو/ لهمو/ ومطو/ عمهمو/ أسد/ صوآرن/ بعلي/ أبعل/ بعلي/ شبم/ وصدفن/ وتقدمو/ وهترجن/ بعم/ صدفن/ وأبعل/ شبم/ بخلف/ شبم/ ويهرجو/ بنهمو/ سببم/ أسدم/ وعدوو/ بسحتم/ هجرهمو/ وصنعهمو/ وتنحبو/ عمهو/ ثلثت/ عشر/ يمتم/ عدى/ سبعو/ وبعدغو/ فستغرو/ وظورن/ رطغتم/ وسيؤن/ ومريتم/ وحذب/ وهسبعو/ وهغرو/ عدى/ عراهلن/ وترم/ وتقدمو/ بعم/ أبعل/ ترم/ وملاؤ/ هرجو/ بن/ أبعل/ ترم/ وعدوو/ هجرهمو/ سحتم/ وحويهمو/ وظورن/ ثنى/ عشر/ يمتم/ وجبذو/ الفن/ أعمدم/ وجبأو/ وصريهو/ وتعربن/ وسبع/ لهمو/ وبنهو/ فهغرم/ عدى/ دمن/ ومشطت/ وعركليم/ وسبع/ لهمو/ ونخشو/ كل/ هجر/ حضرموت/ وسررن/ وبنهو/ فيأتيو/ وقفلوا/ بأحللم/ وأخيدتم/ وسببم/ وغنم/ ذعسم/ وهرجو/ ثلث/ مأتم/ وألف/ بضم/ وسبع/ مأتم/ زحينتم/ وثلثت/ ألفم/ سببم/ وأتروو/ وقفلو/ عدى/ هجرن/ ظفر/ عير/ مرأهمو/ ملكن/ وأولو/ عمهمو/ أنغرم/ ذهملكو/

حضر موت/ ورعت/ بن/ ألم/ وأفصى/ بن/ جمن/ وحشم/ بن/ شرال/ وبشم/ بن/ زكيم/ وثوبن/ بن/ جذمت/ أصدفن/ ويطع... سييين وقضعم سييين وأربع...أت...قت...لأنى بعمهموبن).

نقل لنا النقش أن الجيش الحميري قد سار نحو مدن حضرموت، فبدأ هجومه أولاً على مدينة صوران، ونازل أهلها في ضواحيها، وتمكن من هزيمتهم، وقتل الكثير منهم، وأن أعداد الأسرى والسبي كان كثيراً، ويبدو أن المقاومين من أهل المدينة قد تجمعوا بأعداد كبيرة، وأنهم أثروا الخروج إلى الأطراف لملاقاة القوة الحميرية المعادية لحمايتهم، وخوفاً من التدمير الذي سوف يحل بالمدينة، إضافة إلى جعل المدينة خط دفاع ثانياً في حالة الانسحاب والاحتماء بها. واستطاع الحميريون من دخول مدينة صوران، وأورد لنا النقش أن المعركة انتقلت إلى مدينة أخرى هي مدينة شبام، وأن المعركة دارت رحاها بساحة شبام أي خارج المدينة، وفيها نجح الحميريون من النصر، وقاموا بقتل كثير من أهل شبام، وأما الباقون ممن نجوا فقد انسحب نحو المدينة لتحصن بها، فلاحق الحميريون بالمدينة وأحكموا عليها الحصار الخانق حتى تم الاستسلام لهم. ويبدو أن المعركة لم تحسم عسكرياً فرما قام الحميريون بمفاوضات مع أهل مدينة شبام للاستسلام مقابل ضمان الحماية لأهلها وهذا ما نستشفه من نص النقش، حيث إنه لم يذكر أن معركة قد حدثت بين الجيش الحميري والحضارة من أهل شبام في المدينة، ولم يذكر أيضاً أي دمار أو خراب قد حل بالمدينة نتيجة لتحصن المقاتلين بها.

بعد استسلام القوة المدافعة عن مدينة شبام، وبعد الاتفاق والعهد الذي قطعه قادة الجيش الحميري بضمان الحماية لأهالي مدينة شبام، اتجهت الجيوش صوب مدن رطغة، ومنها إلى سيئون أكبر مدن الوادي فحاصرها، ونتيجة للانهيارات العسكرية في صفوف الحضارة في المدن التي دخلها الحميريون قبل وصوله إلى

أعتاب المدينة، ولعدم الجدوى والأمل في وصول المدد من المدن المجاورة استسلم أهل سيئون للقوة الحميرية، وخضع أهلها للتبعية الحميرية مقابل ضمان الحماية للمدينة وأهلها. بعدها اتجه إلى عر أهلان، ويبدو أن المقصود هنا حصن الأهل لملاقاة ثوار تريم، ودارت رحى حرب شرسة قتل فيها الكثير من ثوار تريم وفر الباقون منهم باتجاه مدينة تريم وتحصنوا بها، فحاصروهم الحميريون وطال الحصار بأهل المدينة، فطلب الثوار الصلح وضمان الحماية مقابل استسلامهم وتقديم رهائن تؤكد ولائهم وعدم عودتهم للتمرد من جديد.

بعد كل انتصارات القوات الحميرية ودخولها إلى أكبر المدن الحضرية الثائرة على التبعية لهم نقل النقش أنهم أغاروا على مدن دمون ومشطة وعر كليب (حصن كليب)، وأن أهل تلك المدن قد استسلموا للقوة الحميرية وأعطوها ولاء الطاعة، وبذلك تكللت الحملة الأولى بالنجاح في إخضاع تمرد الحضارة في كل مدنها الثائرة كما أورد النقش، وإن كان كل تلك الانتصارات مؤقتة .

من سياق ما أورده النقش حول وصفه أوسع حملة عسكرية للحميريين على مدن حضرموت وهو ما لم يذكره نقش آخر قبله، يتضح جلياً أن الحملات السابقة لها لم تقض نهائياً على تمرد أهل هذه المدن من الحضارة على التبعية لدولة الحميرية، وعلى ما يبدو أن الحضارة خلال الحملات الحميرية السابقة قد انسحبوا بعد انكسارهم أمام الجيش الحميري إلى الوديان البعيدة عن مدنها، ويظهر جلياً من خلال هذه الحملة التي سورها الحميريون بقيادة سعد تالب يتلف أنّ معه كل هذه القوات والتي جابت كل مدن وادي حضرموت.

كما أن النقش أشار إلى الحملة العسكرية الحميرية هذه المرة أنها اتجهت مباشرة إلى مدن وادي حضرموت على عكس سابقتها من الحملات التي توجهت قبل وصولها إلى وادي حضرموت لمنطقة العبر، وهذا مؤشر على

نقش حضرمي يدعم أو ينفي صحة تلك الانتصارات، فإنها لم تقض نهائياً على مقاومة الحضارمة، وأن الحضارمة استطاعوا أكثر من مرة من استعادة مدعهم، والتحرر من التبعية الحميرية.

وما يثبت صحة تحليلنا ما أشار إليه النقش - sehm (marib 28)، ويعد آخر النقوش الحميرية التي تتحدث عن الحملات الحميرية باتجاه مدن وادي حضرموت تحت اسم على قيام الملك الحميري بتجهيز حملة عسكرية ضخمة لقتال أهل حضرموت وقادها بنفسه دون أن يوعز بها إلى أحد القادة من قاداته مثلما هو الحال في الحملات السابقة، بل إن الجيش الحميري في هذه الحملة قد تكوّن من قواته النظامية، وأنه كبير العدة والعدد، وأن الملك أعده إعداداً للتغلب على القوات الحضرمية في مدنها ومناطقها، وينهي ثورتهم التي طالما أزعجت الحكومة المركزية في العاصمة ظفار.

أورد النقش أن الملك وحيشه اتجهوا أولاً لقتال الصدف الذين كانوا معهم أهل حضرموت، وأن الحميريين استطاعوا أن يهزمهم، ومن ثم اتجهوا صوب مدينة صوران وقتلوا الكثير من أهلها، بعدها اتجهوا إلى مدينة عقران وأخضعوها لسلطة الدولة الحميرية، بعدها أشار النقش أن القوة الحميرية اتجهت نحو مدينة شبام وتمكنت من إخضاعها، وبذلك نجح الملك الحميري بقيادة الجيش ومن رافقه من قبائل موالية للحميريين من إخماد تمرد مدن حضرموت على للتبعية للدولة الحميرية، فاستتب الأمر فيها للحميريين⁽²⁰⁾. ويبدو أن الملك الحميري بحملته هذه استطاع فعلاً من إخماد تلك الثورات في كافة مدن حضرموت، وأن النقوش الحميرية صممت عن الحديث بعد هذه الحملة عن وصفها لأي معارك أو حملات قادها الحميريون إلى أي من مناطق حضرموت، بل على العكس من ذلك راحت النقوش الحميرية بعدها تذكر حملات ومعارك للجيش الحميري باتجاه الغرب (بلاد السراة)⁽²¹⁾.

عدم تقدم القوات الحضرمية لمواجهة الجيش الحميري قبل وصوله إلى مناطقهم.

كما يتضح من النقش أن مدن وادي حضرموت لم تكن متحدة في مواجهة الحميريين، بل كانت على العكس من ذلك إذ تنوعت ردود فعلها، فأهل صوران والصدف وأهل شبام وترجم مثلاً هم الذين وصفهم النقش بأنهم خرجوا لملاقاة الجيش الحميري كُلاً على حدة، وعندما انهزموا انسحبوا كل إلى مدينته ليتحصنوا بها، ومن ثم تم إبرام اتفاقات استسلامهم. أما مدن رطغة وسيئون وحذب فقد أثر أهلها التحصن في مدعهم، وعدم المواجهة عند وصول القوات الحميرية واستسلامهم لها، ومنها من استسلمت مباشرة من غير حرب أو حصار، مثل مدن دمون - مشطة - عر كليب.

الحملة الثالثة:

نقل خبرها لنا وبشكل مختصر النقش (Ja.668)، وفيها سير الحميريون حملتهم الثالثة على مدن وادي حضرموت، التي كما يبدو ظلت تقاوم الوجود الحميري، وتقف عقبة في سبيل استقرار الأوضاع الداخلية في الدولة الحميرية، فأورد النقش أن ملك حمير جهز حملة تكونت من قبيلة سبأ كهالان؛ للسير نحو (سررن)، أي وادي حضرموت بكل مدنه وقراه، وأنهم (أي الحميريين) خاضوا معارك عنيفة مع الثوار الحضارمة في كل مدينة من مدعهم التي تمردت على التبعية الحميرية، وأن الحميريين حققوا خلال هذه الحملة انتصارات كبيرة ضد الحضارمة⁽¹⁹⁾.

من تحليلنا للنقوش يتضح لنا أن الحملات العسكرية الحميرية التي خاضتها في مدن وادي حضرموت ورغم واقع الانتصارات الكبيرة التي أوردتها، زد على ذلك إن معلوماتنا عن تلك الانتصارات قد وصلتنا عن طريق نقوش خطها قادة حميريون تدعم وجهة نظرهم في تلك المعارك، مع نُذرة أو عدم إمكاننا من الوقوف على أي

التعريف بالمدن والأماكن الحضرية الواردة في

النقوش:

تميز وادي حضرموت بأنه أنسب مناطق الجزيرة العربية استيطاناً، ويرى بافقيه: أنه من المحتمل أن يكون وادي حضرموت قد عرف الحياة البشرية قبل أن تعرفها مناطق اليمن الأخرى، التي تفتقد ميزاته.⁽²²⁾ وتميز الوادي أيضاً بمجره الطويل الذي يشق الهضبة الحضرية ويقسمها إلى هضبتين عرفنا بالجول الشمالي والجول الجنوبي⁽²³⁾، بينما يرى بامطرف أن بدايات وادي حضرموت تقع في أطراف رملة السبعين الشرقية في نقطة تقع بين شبوة والعبر⁽²⁴⁾. ويحمل الوادي أسماء مختلفة هي الكسر والسرير والمسيلة، كما أنه يتميز بوفرة المياه، الأمر الذي شجع على قيام المستوطنات من مدن وقرى على مداه وفي فروعه، بعضها لا يزال يحمل أسماء قديمة ذكرت في النقوش، كما امتاز وادي حضرموت بأنه بلد زراعي⁽²⁵⁾، إضافة إلى أهمية موقعه الجغرافي القديم⁽²⁶⁾، أما فروع وادي حضرموت فأبرزها وادي عمد، ووادي دوعن، ووادي عدم، ووادي العين. إلى جانب هذه الأودية توجد أودية أخرى فرعية ذات أهمية، منها وادي منوب الكثير السيول، ووادي هينن، ووادي دهر الذي شهد حركة القوافل منذ مدة موهلة في القدم، وتم فيه العثور على كتابات مصنوعة تسبق عصر الكتابات، وعلى رموز ذات طابع ثمودي⁽²⁷⁾.

عقران:

تقع مستوطنة عقران على بعد 7 كلم شرق مدينة شبام،⁽²⁸⁾ وقد شُيّدت تحت سفح جبل، يكاد يحيط بها على شكل نصف دائري، وهي منطقة غنية بالآثار والأطلال القديمة، وقد وجد بها بقايا مبنى يمثل معبداً لم يبق منه إلا أسسه الحجرية، وهو عبارة عن مذبح للآلة سين⁽²⁹⁾ آلة مملكة حضرموت.

شبام:

أبرز وأهم مدن وادي حضرموت على الإطلاق، ويعود ذلك إلى موقعها المتوسط بالنسبة لمدن الوادي، وتحكمها في منطقة زراعية مهمة، ويعزو الحمداني إنشاء مدينة شبام إلى مهاجرين من مدينة شبوة العاصمة الحضرية بعد خرابها،⁽³⁰⁾ ليقيموا مدينة تتحكم في حركة التجارة في وادي حضرموت، وهو ما حدث فعلاً عبر التاريخ⁽³¹⁾.

الكسر:

وردت كلمة (ك س ر ن) في نقش حميري يعود عهده إلى الملك سميع أشوع والموسوم بالنقش (CIH:621) وتعني الكسر،⁽³²⁾ وهو عبارة عن صقع واسع من أحسن بلاد حضرموت تربة، بل هو أحسنها على الإطلاق،⁽³³⁾ ويعتبر الكسر من أهم مناطق وادي حضرموت التي دارت بها معظم الأحداث من حروب وحملات ذكرتها النقوش، بل يعتبر ملتقى الأودية الهابطة شمالاً من الجنوب، مثل أودية دوعن - العين - عمد، التي تشكل دلتا جافة بعد تجمعها المشترك بين قعوضة والعجلانية⁽³⁴⁾.

السرير:

ويعتبر من أهم مناطق وادي حضرموت التي دارت فيه أحداث كثيرة وصلتنا عن طريق النقوش، كما إنه يعتبر قلب وادي حضرموت، ويقع بين الكسر ووادي المسيلة، وهو المنطقة التي تكثر بها النخيل بين وادي بن علي في الغرب ووادي شحوم في الشرق⁽³⁵⁾.

صوران:

مدينة حضرية تردد ذكرها كثيراً في النقوش الحميرية، ويجعل بافقيه موقعها في أحد فروع وادي عمد الخارجية، الذي يصب في الكسر عند قرية المنبعث⁽³⁶⁾، في الجنوب الغربي من مدينة هينن، في المكان الذي أقيمت فيه قرية العادية اليوم.⁽³⁷⁾ وتعتبر مدينة صوران من أهم مدن وادي حضرموت على الإطلاق، كما توجد بها

مریمة:

بلدة قديمة بقي منها أطلال، وكانت قديماً عامرة، وكانت سيئون تابعة لها، وهي مدينة متصلة ببلدة مسيب التاريخية على الدرب من بلد العر، وبها حصن قديم له تاريخ سياسي حافل، فقد كان عبارة عن سجن لسلاطين وادي حضرموت، ومن أبرز من تمّ سجنه فيه السلطان بدر أبوطويق، أما اليوم فقد أصبحت مریمة عبارة عن حي من أحياء مدينة سيئون⁽⁴³⁾.

العبر:

من المواقع المهمة في حضرموت القديمة، وتقع إلى الشمال من وادي حضرموت، وتحديداً شمال غرب العاصمة شبوة⁽⁴⁴⁾. يقول الهمداني: من أراد حضرموت من نجران والجوف ... ومأرب فمخرجة العبر⁽⁴⁵⁾، وهذا ما رأيناه خلال الحملات العسكرية الحميرية التي كانت تنطلق من الجوف باتجاه العبر ومنها إلى مدن وادي حضرموت، ويعد العبر بموقعه مركزاً مهماً على الحدود الشمالية الغربية لحضرموت، فكان محطة بين مدن وادي حضرموت ونجران من جهة، ومدن حضرموت والجوف من جهة أخرى⁽⁴⁶⁾.

رحية:

من أودية حضرموت التي ذكرت في النقوش (رहित)⁽⁴⁷⁾، ويقع إلى الشرق من وادي دهر، وفي مدخل الوادي من ناحية الشمال توجد مستوطنة بئر أحمد الأثرية التي يعود تاريخها من حوالي الربع الأخير من الألف الثاني قبل الميلاد، إلى حوالي القرن الأول قبل الميلاد⁽⁴⁸⁾، وهو اسم لبئر حديثة عرفت به المستوطنة خلال زيارة البعثات الاستكشافية للوادي⁽⁴⁹⁾.

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن حضرموت مملكة قامت في الركن الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، مثلها مثل الممالك الأخرى، وأن حضرموت قد لعبت دوراً محورياً أساسياً في الصراع السياسي والتجاري بين دول جنوب الجزيرة

حامية ملكية⁽³⁸⁾، وكان دورها بين مدن وادي حضرموت كدور مدينة صرواح السبئية في الهضبة بالنسبة للمملكة سبأ، وفيها دارت أحداث ثورة أحرار يهبر الحضرمية على الملك العزيط بن عم ذخر ملك حضرموت، كما أنها المدينة التي تلقت أولى ضربات العسكرية الحميرية في حربها للقضاء على المقاومة الحضرمية⁽³⁹⁾.

رطغة:

كما جاء اسمها في النقش E: 32 (ر ط غ م)، وأورد بافقيه⁽⁴⁰⁾: موقعها بالمكان الذي توجد به الغرفة حالياً، وأصبحت مدينة حديثة بعد أن اختط بها محمد عمر بأبعاد سنة 1300م داراً أسماها الغرفة، وأصبح فيها ذا نفوذ كبير، وقد تعرضت المدينة في عصرنا الحديث لتنازع القبائل عليها، خاصة بعد ضعف نفوذ بأبعاد، دون سيطرة قبيلة معينة عليها، كما تعرضت لقصف الطائرات البريطانية بالقنابل عام 1938م، ثم الغزو المسلح بالدبابات لإخضاعها بالقوة.

دهر:

عبارة عن وادٍ غربي حضرموت، يشكل في أعماله مركزاً إدارياً من مديرية عرما بمحافظة شبوة.

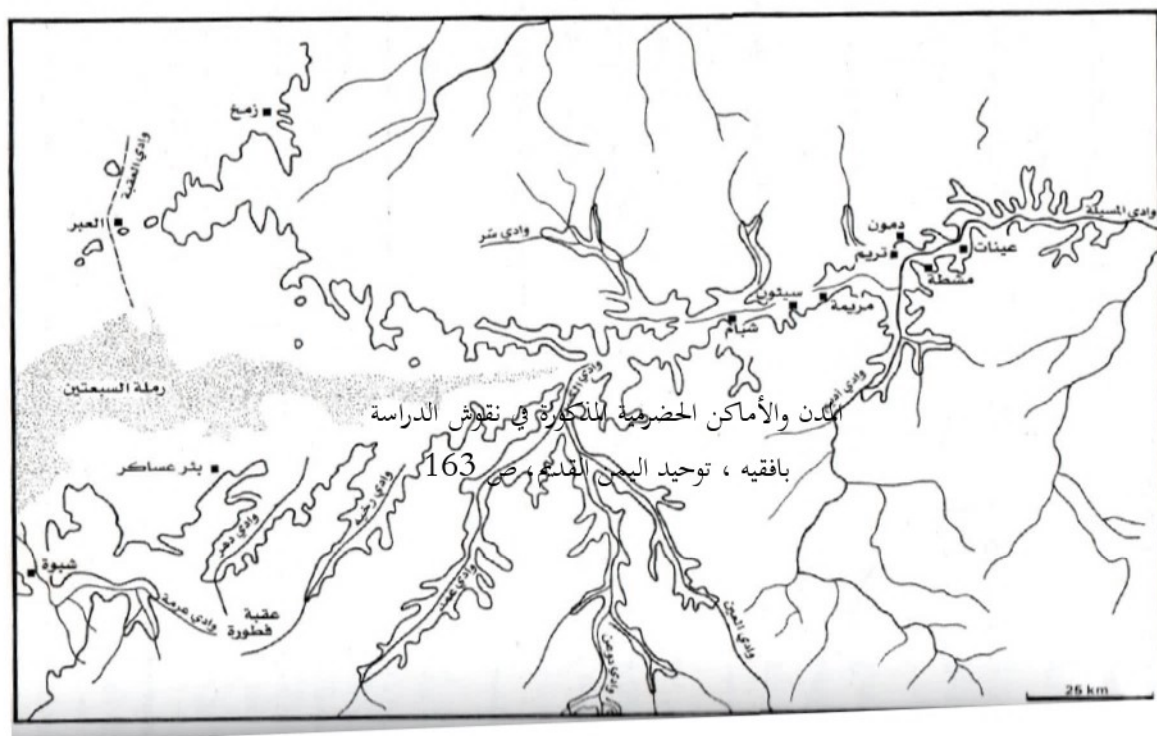
سيئون:

يرجع تكوينها إلى ما قبل الألف الثاني للميلاد، وكانت منازل لقبيلة حضرموت وكندة، وسكانها خليط من قحطانيين وعدنانيين، وأغلب سكانها ينتمي إلى كندة، وحالياً تشكل عاصمةً ومركزاً لمدن وادي حضرموت⁽⁴¹⁾.

دمون:

من قرى تريم، وكانت مدينة عامرة، وقد أثبتت النقوش قدم المدينة، وأنها كانت عامرة وذات قيمة تاريخية، وبها كثير من الحصون الأثرية، أبرزها (حصن الغويضة)، كما كانت بدمون عيون جارية تسقي كثيراً من الزروع والنخيل والبساتين⁽⁴²⁾.

كما خُصص البحث إلى أن الحميريين ورغم إهم سيروا الحملات العسكرية الواحدة تلو الأخرى إلى مدن حضرموت، فإنهم لم يستطيعوا أن يحققوا أهدافهم بالسيطرة الكاملة (الخضوع الكامل)، فالنقوش التي ذكرت الحملات والمعارك الحميرية على مدن حضرموت أشارت في سياقها إلى انتفاضة أهل تلك المدن على الوجود الحميري، مما حَذا بالحميريين إلى تسيير كثير من الحملات المتتالية طويلة فترة حكمهم لليمن القديم



الهوامش:

- 1 - روبان، الممالك المحاربة، ص 185
- 2 - الصليحي، علي محمد، الكيان السياسي والديني (الدولة السبئية)، مجلة دراسات يمنية، العدد 38، العام 1989م، ص 222
- 3 - الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى الدولة الواحدة، الندوة العلمية (اليمن وحده الأرض والإنسان)، دار جامعة عدن للنشر 2001م ص 49
- 4 - بافقيه، محمد عبدالقادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس 1985م، ص 230
- 5 - بتروفسكي، ميخائيل، اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة (القرن الرابع حتى العاشر الميلادي) تعريب محمد الشعيبي، دار العودة، بيروت 1987، ص 70.
- 6 - سحاب، فكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، كومبيوو، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م، ص 38
- 7 - الأرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعليقات، مركز البحوث والدراسات اليمني، ط 2، صنعاء 1990م، ص ص 223/224.
- 8 - الصبان، محمد عبدالقادر، تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، الطبعة الخامسة، 2000م، ص 19
- 9 - الجرو، أسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتب الحديث، القاهرة، 2003م، ص 23
- 10- AL- Sheiba. A .H .Die Orts naman ind anal tsud arabis chenms chriften, Mainz, 1987.p34
- 11 - الشيبه، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، الطبعة الأولى، تعز 1999م، ص 23
- 12 - البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص 310
- 13 - فيسمان، كلاوس، تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة: فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 2002م، ص 83
- 14 - الأشببط، علي، الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى القرن السادس الميلادي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص 69
- 15 - الأرياني، نقوش مسندية، ص 193
- 16 - فرانسوزوف، سرجيس، تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبل الإسلام وبعده (العصور الوسيطة المبكرة، القرن 4 - 12 م)، تقديم وتعريب: عبدالعزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 1999م، ص 212
- 17 - بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص 166
- 18 - الكثيري، ناجي جعفر، تمدن مدينة تريم، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ديسمبر 2013م، ص 670
- 19 - علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 2، دار الملايين، بيروت، 1977م، ص 564
- 20 - عريش، منير، معطيات حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن 7 ق.م - القرن 3 م)، حوليات يمنية العدد (2)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2003م، ص 14
- 21 - النقش، E. 12
- 22 - بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973م، ص
- 23 - بافقيه، محمد عبدالقادر، توحيد اليمن القديم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية صنعاء،

- الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء 2007م، ص 162
- 24 - بامطرف، محمد عبدالقادر، ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت في كتبه صفة جزيرة العرب والجزئيين الأول والثاني من الأكليل، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، 1984م، ص 4
- 25 - اليماني، عبدالواسع يحيى الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة المموم والحزن من حوادث وتاريخ اليمن، دار اليمن الكبرى للنشر والتوزيع، صنعاء، 1990م، الطبعة الثانية، ص 66
- 26 - بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 50
- 27 - بيرن، جاكين، الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة اليمنية الفرنسية، إعداد عزة على عقيل، جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1996م، ص 16.
- 28 - الحسني، جمال محمد ناصر، الإله سين في ديانة حضرموت القديمة، دراسة من خلال النقوش والآثار، جامعة عدن، 2006م، ص 115
- 29 - النقش، RES. 3512
- 30 - الهمداني، أبي محمد الحسن بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء 1990م، ص 175
- 31 - بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص 165
- 32 - بافقيه، محمد عبدالقادر، البزنيون والجدنيون من القبالة إلى الملك، العربية السعيدة، ج 2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1993م، ص ص 170/168
- 33 - السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، عبدالرحمن حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2002م، ص 225
- 34 - Wissman Vonand H . Hofner *Himyar Ancient History ,Le Museon 1964.p 14*
- 35 - بامطرف، ملاحظات، ص 21
- 36 - بافقيه، توحيد اليمن، ص 64
- 37 - بن رباح، مرعي عائض، منطقة الكسر في وادي حضرموت، دراسة تاريخية أثرية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2014م، ص 128
- 38 - النقش، MAFRAY. Almisal 4
- 39 - النقش، E . 32
- 40 - بافقيه، توحيد اليمن، ص 166.
- 41 - الصبان، تعريفات تاريخية، ص 8.
- 42 - السقاف، معجم بلدان حضرموت، ص 551.
- 43 - الصبان، تعريفات تاريخية، ص 23.
- 44 - البكر، منذر عبدالكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام (تاريخ الدول الجنوبية)، جامعة البصرة، 1980م، ص 309
- 45 - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 167
- 46 - بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص 75
- 47 - النقش، CIH. 621
- 48 - Sedov.A.Temples of Ancient Hadramout. Pisa:Plus-Pisa University Press.2005.p108
- 49 - Sedov.A.Bir Hamad. A pre-Islamic settlement in the Westem Wadi Hadramaut. Notes on an Archaeological Map of the Hadramaut.IAAE. Vol (6) 1995.p108
- 38 - الأشبط، علي، الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى القرن السادس الميلادي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص 69

4 - الجرو، أسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتب الحديث، القاهرة، 2003م.

5- الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى الدولة الواحدة، الندوة العلمية (اليمن وحدة الارض والانسان)، دار جامعة عدن للنشر 2001م.

6 - الحسني، جمال محمد ناصر، الإله سين في ديانة حضرموت القديمة، دراسة من خلال النقوش والآثار، جامعة عدن، 2006م.

7 - السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق إبراهيم احمد المحففي، عبدالرحمن حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2002م.

8 - الشيبه، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، الطبعة الأولى، تعز 1999م.

9 - الصبان، محمد عبدالقادر، تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، الطبعة الخامسة، 2000م.

10 - الكثيري، ناجي جعفر، تمدن مدينة تريم، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ديسمبر 2013م.

11 - الصليحي، علي محمد، الكيان السياسي والديني (الدولة السبئية)، مجلة دراسات يمنية، العدد 38، العام 1989م.

12 - الهمداني، أبي محمد الحسن بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الأرشاد، صنعاء 1990م.

13 - اليماني، عبدالواسع يحيى الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن من حوادث وتاريخ اليمن، دار اليمن الكبرى للنشر والتوزيع، صنعاء، 1990م، الطبعة الثانية.

مصادر ومراجع البحث:

أولاً: المصادر النقشية:

1 - النقش، 4 Almisal MAFRAY مجموعة نقوش المعسال

2 - النقش، 31 E. مجموعة نقوش مطهر علي الأرياني

3 - النقش، 32 E. مجموعة نقوش مطهر علي الأرياني

4 - النقش، 621 CIH. مجموعة نقوش كوربوس

5 - النقش، 3512 RES. مجموعة نقوش ربرتوار

6 - النقش، BR - M. Bayhan مجموعة نقوش بافقيه - روبان

7 - النقش، 32 Sh. مجموعة نقوش أحمد شرف الدين

8 - النقش، 34 Sh. مجموعة نقوش أحمد شرف الدين

9 - النقش، 656 Ja. مجموعة نقوش جام

10 - النقش، 665 Ja. مجموعة نقوش جام

11 - النقش، 668 Ja. مجموعة نقوش جام

12 - النقش، 28 Sehm-Marib مجموعة نقوش سهام مأرب

ثانياً: المصادر والمراجع العربية

1 - الأرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعليقات، مركز البحوث والدراسات اليمني، ط2، صنعاء 1990م.

2 - الأشبط، علي، الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى القرن السادس الميلادي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

3- البكر، منذر عبدالكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام (تاريخ الدول الجنوبية)، جامعة البصرة، 1980م.

- 14 - بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973م.
- 15 - بافقيه، محمد عبدالقادر، توحيد اليمن القديم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية صنعاء، الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء 2007م.
- 16 - بافقيه، محمد عبدالقادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس 1985م.
- 17 - بافقيه، محمد عبدالقادر، اليزنيون والجدنيون من القيلة الى الملك، العربية السعيدة، ج2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1993م.
- 18 - بامطرف، محمد عبدالقادر، ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت في كتبه صفة جزيرة العرب والجزئين الأول والثاني من الأكليل، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، 1984م.
- 19 - بتروفسكي، ميخائل، اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة (القرن الرابع حتى العاشر الميلادي) تعريب محمد الشعيبي، دار العودة، بيروت، 1987م.
- 20 - بيرن، جاكين، الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة اليمنية الفرنسية، إعداد عزة على عقيل، جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1996م.
- 21 - بن رباح، مرعي عائض، منطقة الكسر في وادي حضرموت، دراسة تاريخية أثرية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2014م.
- 22 - روبان، انتشار العرب البداءة في اليمن من القرن الثاني إلى القرن العاشر الميلادي، ترجمة علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، العدد 27، صنعاء، 1987م.
- 23 - سحاب، فكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، كومبيوو، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م.
- 24 - عريش، منير، معطيات حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن 7 ق.م - القرن 3 م)، حوليات يمنية العدد (2)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2003م.
- 25 - علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، دار الملايين، بيروت، 1977م.
- 26 - فرانسوزوف، سرجيس، تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبل الإسلام وبعده (العصور الوسطى المبكرة، القرن 4 - 12 م)، تقديم وتعريب: عبدالعزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 1999م.
- 27 - فيسمان، كلاوس، تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة: فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 2002م.
- ثالثاً: المصادر الأجنبية
- 1- AL- Sheiba. A .H .Die Orts naman ind anal tsud arabis chenns chriften, Mainz, 1987.
- 2 - Sedov.A.Temples of Ancient Hadramout. Pisa:Plus-Pisa University Press.2005.
- 3 - Sedov.A.Bir Hamad. A pre-Islamic settlement in the Western Wadi Hadramaut. Notes on an Archaeological Map of the Hadramaut.I.AAE. Vol (6) 1995.
- 4 - Wissman Vonand H . Hofner Himyar Ancient History ,Le Museon 1964.

Hudhrami Cities and Places in Hymyaritic inscription

Dr. Saeed Salmeen Bal'afair

Abstract

This paper deals with the cities of Hadramout that were mentioned in the Himyarite inscriptions as being subject to the Himyarite kingdom at the end of the third century dependence as the and remained in persistent revolutions to obtain freedom and in inscriptions revealed. ancient ruins and the discovered

This paper aims at clarifying the role played by those cities in uniting the people to reject the dependence on himyarites and to disobey their government since Hadramout by the central government in Zafar. ted and its cities were annexed was subjugated

This paper is divided into four sections:

1 - Hadramout under the rule of the Himyarites.

inscriptions. 2 - Introducing the cities of Hadramout mentioned in the

3 - study The inscriptions of the s.

a. Inscriptions: Sh: 32 - 43

b. Inscriptions: Ja: 656 - 665

c. Inscriptions: E: 31 - 32

4 - Conclusion.

The paper concluded that the people in those cities in Hadramout which were mentioned submit to the power of the in the inscriptions did not surrender to reality and Himyarites, but they revolted persistently. Sometimes, the people of one city revolted, and more than one city sometimes united forming revolutionary force against the leadership which made it Himyarites but in the shape of rebellions without organized l easier for the Himyarites to end them. This paper also concluded that, as a result of the surrounding dangers and the continuous rebellions against them, the Himyarites sent throughout their . Hadramout campaigns one after the other to subjugate the cities of reign